الأحطاب التي أحرقتني ـ ص294).

لم تعد اللغة هنا نظاماً علاماتياً محايداً. لقد تحولت إلى أنثى مغرية قاتلة مع سمات أنثوية قوامها الشعرية والسردية وجرعات زائدة من الذاتية والانفعالية والوجدانية.

هذه لغة غير محايدة وغير بريئة. إنها لغة رجل ارتكب جريمة قدرية ضد نفسه وضد عالمه فنزف اللغة من ذاكرته وانتحر بها. ليست لغة الرسم أو التجريد ولكنها لغة التعبير من العَبرة والعِبرة بفتح العين وكسرها.

إنها الخراب الجميل الذي وقع فيه الرجل فنزف آخر قطرة من فحولته.

هكذا أرادت المرأة حينما ألّفت نصها الروائي.

لقد أحضرت الرجل ووضعته مع ذاكرته وفحولته لكي يفقد رجولته مع بتر ذراعه، يفقد ذاكرته مع استنزاف طاقته اللغوية ومخزونه البياني لينتهي أخيراً إلى مسودات كتاب مبعثرة وإلى رؤوس أقلام ورؤوس أحلام وليصبح رجلا من ورق.

ويتم للأنثى بذلك تخريب بيت الفحل وتهشيم قلعته واحتلال مملكته الكبرى: اللغة.

6 ـ الفحل الجاهلي:

ماذا يحدث حينما نسعى إلى إيقاظ الذاكرة...؟ هل نوقظ فتنة كانت نائمة..؟

وحينما تكون هذه الذاكرة هي ذاكرة اللغة، فماذا سيجري منها ولها إذا كان التي أيقظتها أنثى بينما ذاكرة اللغة هي ذاكرة فحولة، من حيث إن الرجل قد استعمر اللغة زمناً طويلاً حتى رجّلها وذكّرها وجعل (القلم) عضواً مذكراً...؟